

تَهْنِئَاتُ الْبِلَاغَةِ

الدّرس ١٠٧ علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

[التقديم والتأخير

تقديم المسند إليه]



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

(٢) التخصيص

specify

(٣) تقوية الحكم



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

واعلم - رحمك الله - إذا قدّم المسند إليه على المسند، والمسند فعل أو ما في معناه من اسمي فاعل ومفعول فهو لا يخلو عن ثلاث صور:



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

الأوّل أن يكون المسند إليه بعد أداة النّفي

ما أنا

فهذا يفيد تخصيص النّفي عن المسند إليه يعني نفي صدور الفعل عن المسند إليه مع صدوره من فاعل آخر.



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾

﴿لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ﴿١٠٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

الثاني أن يكون المسند إليه قبل أداة النفي

أَنَا مَا

فهذا تفيد تقوية الحكم لتكرار الإسناد



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي: مَا عَلِمْتُ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَأَنَا مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.
فَقَوْلُهَا أَنَا مَا عَلِمْتُ تَقْوِيَةٌ لِلْحَكْمِ دُونَ التَّخْصِيسِ فَإِنَّهَا لَوْ قَالَتْ مَا أَنَا عَلِمْتُ
إِلَّا خَيْرًا لَكَانَ تَخْصِيسًا لِنَفْيِ الْعِلْمِ عَنْهَا وَإِثْبَاتِهِ لغيرها.



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَكَّتَانِ فِي صَلَاتِهِ. وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَنَا مَا أَحْفَظُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَتَبُوا فِي ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ أَبِي: أَنَّ سَمُرَةَ قَدْ حَفِظَ. فَقَوْلُهُ أَنَا مَا أَحْفَظُهُمَا تَقْوِيَةٌ لِلْحَكْمِ وَتَأْكِيدٌ لِعَدَمِ عِلْمِهِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِعِلْمِ غَيْرِهِ.



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

الثالث أن يكون مثبتًا فهذا تفيد تقوية الحكم نحو ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

قام زيد

زيد قام – تقوية الحكم

زيد ما قام – تقوية الحكم

ما زيد قام – التخصيص



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

واعلم أنّ هذه القاعدة - وغيرها من قواعد في علم البلاغة - ينبغي حمله على الغالب والأكثر لا على القطع والإطلاق فإنك قد تجد أداة نفي المقدمة على المسند إليه تفيد تقوية الحكم دون التخصيص.



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

وقد تجد المسند إليه المقدم على أداة النفي تفيد التخصيص عند القرائن نحو
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ففي هذه الآية تقوية
لنفي الخفاء عن الله تعالى، ومع ذلك يدلّ على تخصيص نفي الخفاء عن الله
للقرينة..



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

وقد تجد المسند إليه المقدم على المسند يفيد التخصيص عند القرائن نحو ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ ونحو ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾

فائدة: تقوية الحكم من لوازم التّخصيص، فإذا كان التقديم للتّخصيص يدلّ على تقوية الحكم لا محالة.



علم المعاني: الباب الثالث في التقديم والتأخير

فائدة: تقوية الحكم من لوازم التّخصيص، فإذا كان التقديم للتّخصيص يدلّ على تقوية الحكم لا محالة.

